السبت ٥/صفر/ ١٤٣٨هـ
الموافق ٥/نوفمبر/ ٢٠١٦م السنة ٨٧ العدد ٢١٧٤٤

صوت الحجاز ١٣٥٠ – ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ – ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

سطوة الغضب لا يصرعها إلا تجاوز النجاح

بقلم: أبو تراب الظاهري

يبلغ الغضب مراحله مبلغاً يورطه في هوة المهالك، ويسلكه خطة وعرة الجناب، وأناس تراهم في هذه الحال يتجشمون مقاومته بما يستحق وقد كان مبدأه غلة في الصدر وحزازة في القلب وقذى في العين، واذى في النفس، فاذا تصدوا لقمع الشر في مبعثه، واطفاء الشرارة من موعدها، اخذوا بالمخانق، واشرقوا بالريقة، هي في الحلق شجى، وفي النفس جوى، وذهبوا يتلمسون دواعي الهيجان ليستأصلوا والا فأثاروا نارا تلظى "وجذعة تكظى".

وبالوالد والولد نضرب المثل ليدنو منك الكلاب وتقف على المطلب بوجهه، وذلك انك ترى الولد يرى اباه وقد غضب وكان على حق او على خطأ فيمضي في مناقشته ويحاول الاقناع، وترى الوالد يتصدى بالمعارضة وفي المعارضة القول الغليظ، واليوم العصيب، والمحياة المجهوم، والطبع الفظ، وهناك تتقد للغضب جذوة، وتثور له ثائرة، ويتفاقم الامر ولم يعرف الخطأ ولا صاحبه.

وكذلك الزوجة عند غضب بعلها لا تكاد تتركه ليشتفي بما يقول، ويكتفي بما يؤل، بل تعترض طريق اغضابه، وتلقى عليها آصارها، وتؤجج لها نارها، فاذا الحرب قد وضعت اوزارها، وجاء الخصام بين الاهلين فحلا.

وعلى ذلك فقس مواجهة الرجل غضب صديقه هذا يتكلم بما لا يصح اصلا، وذلك ينكر عليه قولا.. ويأتي الزجر بحسب الجرأة، ويفضي الردح الى التهاب البطانة بما صودمت، ومباشرة السباب بما زوحمت، وفي الشتائم مناوشة وفي المعاركة ضمان، والمعاندة اصل الشر، تنقلب به العين ساخطة على صديق كان عزيزا فلا ترتاح الى ان ترضخ عواطفها قسوات لصديق ولا ان تجرح مشاعرها شداته في المواعظ.

فتأمل الآن التأمل الصحيح في هذا التشاكس في النمجتمعات، على قيساس التشاجر بين الافراد سقت البغضاء في وجوههم عجاجها، وهات بينهم الرهاجها، فكل امرئ منهم يحمل في قلبه من قرين له مقارن ما يبديه وما لا يبديه فهو على كل حال لم ترض خواطره عنه بسائر الاشياء، وان كان في كثير من المواقف موطأ الاكتاف، مذلل الاعطاف.

ولو علم الانسان لترك مؤاخذة من اغضبه امر فأخذ في اللهجة الفاسدة لان الغضبان كالثمل لا يفقه ما يقول: فاذا صبرت على فوراته تجاوزت عن هائج طبعه، وتحديت غلبة الشيطان وامسكت بعقلك حيث استقر منه فانه سوف يفيق من سكرته بعد لاي، ويعود ليه الانتباه والندامة على ما جرى، وربما يعرف لك فضل الصبر اذ كنت كيسا حازما. واخذت بالحلم واعملت النهى واتصفت بالحصافة وكان هو احمق طياشا، اهوج خشاشا، ضربت به السفاهة كل مضرب واطاحت به العبارة في كل مأفن.

اما اذا اردت اسكاته على وجه الكمال فذلك بأن تاتي بنقيض غضبه، فتتجنب ما اوجب احتدامه، وتسلمه يدا يستريح بها كما كان ذلك هو الواجب في حق الاولاد بجانب الآباء، والازواج في معاشرة بعولتهن، لان العول على مقتضى الغضب كأنما يواجه مجنونا، او يعاتب مغمى عليه، اذا كان هو عاقلا او مفيقا، فالذنب ذنب العاقل يواجه مجنونا ولا ينظر بعين الرحمة، ويتلمح تصاريف القدر الى ان يفرج عن الغاضب ما حاق به، واسامه مسارح الخسار، واورده مشارع البوار، فاقتحم التآلف وامتطى المخاوف واعتمد المهاوي، وارتكب المغاوي، ليكر بعد ذلك معتذرا، ويرتد متندما، وربما كان ذلك سببا لحذره من العودة.

ومن أجل هذا السر نزل القرآن الكريم بقوله: "وجادلهم بالتي هي أقوم، وذلك لان اقتلاع الهوى من النفس وانتزاعها من الشهوات والغي وسوء الطبع يحتاج الى سياسة وحكمة وبدونها لا يحصل المقصود فلما كان الناس على حالات ذلك نصحتهم الحكمة بأن يتبعوا المثل طريق في السلوك فلابد لصرع صولة الهوى والغضب من حزم التجاوز والسماح، فليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من ملك نفسه عند الغضب، وفي رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم قهقرى حين رأى القوم احمرت عيونهم وقد اجبت نوق رسول الله واخذت اسنتها للشواء عبرة لمن اعتبر.

صور من التاريخ

هذه المواد نشرت بتاريخ ١٨ - ٣ - ١٣٨٥ هـ الموافق ١٧ - ٧ - ١٩٦٥م

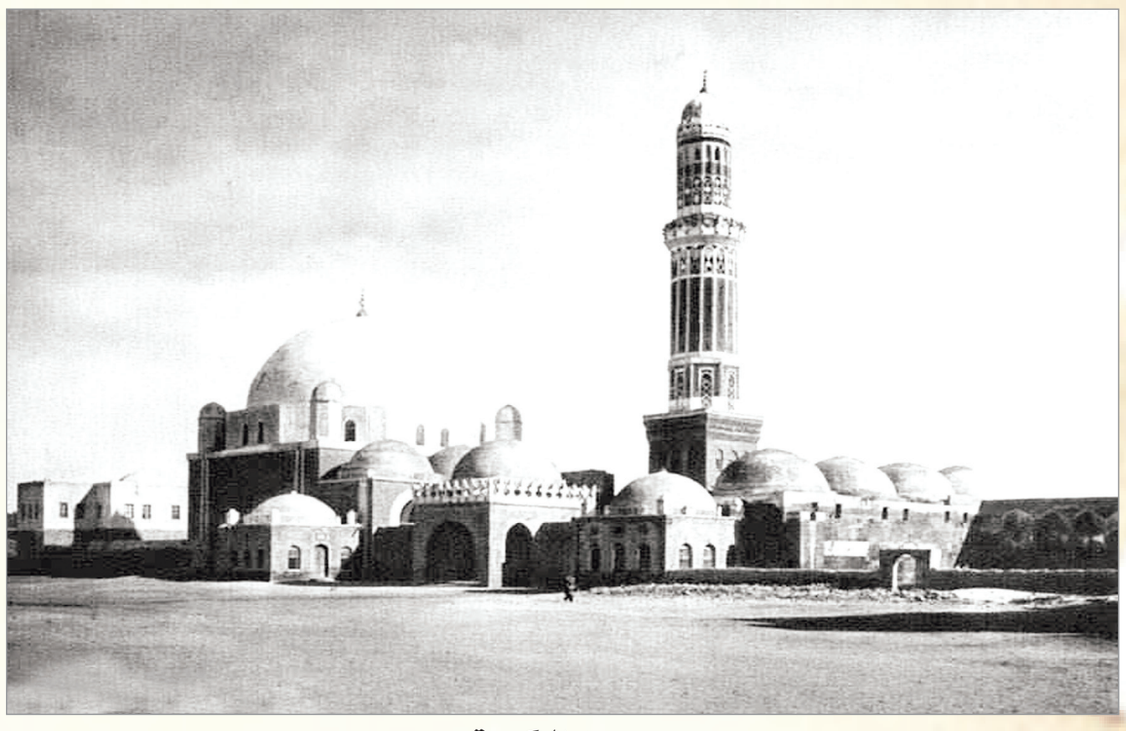

مسجد البكيرية

شارع في حي الدخنة - الرياض

مع إيقاف التنفيذ!

(مهداة بكل حماسة للمتحمسين لعدة مشاريع اهلية في قلب بعضها.. دفعة واحدة.

.. كم مرة.. محل ما اروح اسمع عدة مشاريع اهلية.. سيرتها تفتح النفس وتريح الخاطر.. وعلى قول صاحبنا رشاد افندي.. برنجى صنفنا يهوه:

والله اعطونا كلام طيب.. وسمعنا منهم كلام طيب.. وبادني اللي بكره راح ما يأكلها الدود سمعتهم يقولو كلام طيب.. حتى كلهم.. كلهم اللي في النادي كمان شاهدين على اللي بدهم يسووا لنا مشروع الهللة.. ومشروع الفرش القديم.. ومشروع الكتاب بربع ريال.. والدرس الواحد بلاش والدرسين بقرش ونص.. ومشروع صيد الفيل بالحيلة.

وحينما لم يتم شيء من هذا.. رأى الشاعر بمغض في بطنه نتيجة لفحة هوا اثناء انتظاره في العراء تالشروع في بناء مجمع اللغة والجامعة الاهلية.. ومسكن الادباء الجديد.. ان يستعجل بعض ما ذكر.. وما لم يذكر.. بهذه القصيدة الكافية متفائلا بحرف الكاف من .. كن.. فيكون..

الفرد فرد.. والبشاك بشاك
والعود عود والاراك اراك
وانا وانت.. ومسفر بن مزاحم
اخوان.. ماذا زهيه هاداك (١)
فينا الموظف والمدرس.. والـ
ـغني والراجل النزاح والسباك
ما دام يا خويا لنا منهم بهم
عدد كهذا.. به شكال
لم لا يكون كلامهم كفعالهم
متلازما.. كالراس فيه حراك؟
قال المعلم مرة في درسه
من بقه.. رقصت الاحتكاك
مثل اللبانة في جغود ابي العلا
من هانا.. وهنا بهن تلاك
ولد زميلي في الفلاح بيومها
واليوم زنقين له املاك
اما انا.. فكما انا.. شغلي انا
ياواد.. ضرب البق والاعلاك (٢)
قال المعلم.. فاسمعوا ما قاله
يا بشكة في الجوف او موناكو (٣)
ان الكلام تلاوة مكرورة
من غير فعل.. نفخة وفكاك
كاللي كركرنا به من شيشة
الراص فيها.. ما به تمباك
فضحكت في سري ورحت مسجلا
في دفتري مثلا.. هو الضحاك
زعدت جاري في الدراسة قائلا
يا خويا.. اصحى فالحياة عراك
والوقت بدري والصباح طراوة
والفصل مفتوح به الشباك
فاليوم تختا بالطباشير امتلت
وغدا من الزنبيل سوف تحاك
فالبنت ترجو والمدامة مثلها
والواد ايضا.. واللي جانا جاكو
والسعر نار.. والحلاوة دونها
كيس يزغلل عيننا.. او باكو
اما الفلوس فانها بريالها
بقروشها والله ما كو ماكو (٤)
ياللي تقول.. ولا تنفذ مرة
اسمع مثالا.. قاله العلاك
هل يستوي في بق امتن راجل
او بطنه الاسهان والامساك

ـ هو ـ

(١) رأينا أن تأتي الكاف بالضمة بدلا من الفتحة.. رغبة منها في تغيير الجو وشم الهواء.

(٢) الاعلاك.. من اعلك الرجل.. اي ردد ما قاله مرارا وتكرارا

(٣) الجوف انت عارفها.. وموناكو اسم امارة جنب بلدة نيس الفرنسية.

(٤) ماكو.. ماكو.. باللهجة العراقية غير الفصحى.. يعني ما في .. ما في.